The Role of Islamic Faith Systems In Formation of The Islamic Architecture

The 1st Scientific Architectural Conference for Postgraduates' Researches 12 May, 2016

Dr. Abdullah Saadoon Salman
Department of Architecture /University of Technology /Baghdad.
Emsil:abdullah.asadoon@yahoo.com
Zahraa Ahmed Aljbury
Department Of Architecture /University of Technology /Baghdad.
Email:Za_almamar5@yahoo.com

Received on: 20\3\2016 & Accepted on: 26\6\2016

ABSTRACT

The creeds contribute to the cultural integration of society, because it has the ability to direct human towards a particular goal. The creeds as a system contains a set of the thoughts and values that have an interdependent relationships by certainty.

For the purpose of identifying the Islamic faith systems have been extrapolated five Islamic philosophical schools, to get to the system used in the formation. The correlation in Islamic faith systems represents by two circle. The first means how to get to know the true faith and the second means how to connect these faith to the people. The research problem is (find comprehensive framework for formation system of Islamic architecture like the formation of Islamic faith systems in the philosophical schools). It was adopted Analysis and installation method between the system formation creed philosophically and the thrust of the Islamic faith on the one hand and between multiple vocabulary of architecture constitute about Islamic architecture in a series of studies on the other.

It Has been reached that the formation of the Islamic architecture starts from different Beginnings bounded by sharia (Quran and Sunnah) and outside the limit does not call it Islamic architecture .this process should be fine in two area: Arthroscopy and applied, and the link between them is the acknowledgment area, which accounted for architecture achieved by Ethical Function . The Human is the axis in all these formation process as it represents thought in theoretical side and is working in the practical side and represents a target in the region bond between them.

Keywords : Creeds, System, Islamic Faith Systems, Formation

دور نظم العقيدة الاسلامية في تشكُل العمارة

الخلاصة

تساهم العقائد في التكامل الحضاري للمجتمع ومنها العمارة ؛ لان لها القدرة على توجيه الانسان ذاتيا نحو هدف معين .العقيدة تتكون من نظام يمثل مجموعة أفكار وقيم ذات علاقات مترابطة ومتماسكة تتصف باليقين القلبي عند المُعتقِد بتلك العقيدة. ولغرض التعرف على نظم العقيدة الاسلامية تم استقراء المدارس الفلسفية الاسلامية الخمسة (المشائية والكلامية والعرفانية والاشراقية والحكمة المتعالية). وقد تم التوصل الى نظام يوضح آية الترابط بين مصدر التشريع وبين فكر الانسان وصولا الى نتاج مادي. تمثل هذا الترابط بوجود حلقتين . مثلت الحلقة الاولى الجانب التنظيري في كيفية الوصول الى معرفة العقيدة الحقة ، ومثلت الحلقة الثانية الجانب التطبيقي في كيفية توصيل هذه العقيدة الى الناس.

https://doi.org/10.30684/etj.34.10A.8
2412-0758/University of Technology-Iraq, Baghdad, Iraq
This is an open access article under the CC BY 4.0 license http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

وعليه كان هدف البحث هو ايجاد الترابط بين نظام تشكُل العقيدة في الفلسفية الاسلامية وبين نظام تشكل عمارة اسلامية . للوصول الى حل المشكلة البحثية المتمثلة بـ(تكوين اطار شامل عن تشكل عمارة اسلامية على غرار تشكل نظام العقيدة في المدارس الفلسفية).وقد تم اعتماد منهج تحليلي تركيبي بين نظام تشكل العقيدة فلسفيا والمتكون من الحلقتين وبين فحوى العقيدة الاسلامية من جهة وبين مفردات معمارية متعددة حول تشكل عمارة اسلامية في مجموعة من الدراسات من جهة اخرى.

وقد تم التوصل الى ان تشكل العمارة الاسلامية يبدأ من منطلقات مختلفة تحدها الشريعة الاسلامية (القران والسنة) وما خارج الحد لا يطلق عليه عمارة اسلامية وان كانت للمسلمين . وان هذه العملية التشكيلية تكون في مجالين تنظيري وتطبيقي والرابط بينهما هي منطقة الاقرار التي مثلت العمارة المحققة للوظيفة الاخلاقية والمعبرة عن مستجدات العصر للخروج بنتاج يصدق عليه العمل الصالح.وان الانسان هو المحور المستمر في كل هذه العملية التشكيلية حيث يمثل الفكر في الجانب التنظيري ويمثل العمل في الجانب التطبيقي ويمثل الهدف في المنطقة الرابطة بينهما .

الكلمات المرشدة : العقيدة ، النظام ، نظم العقيدة الاسلامية ، المدراس الفلسفية ، نظام تشكل العمارة.

المقدمة

تبرز اهمية العقائد في ارساء بناء حضاري متكامل من خلال قدرتها على توظيف الميل الفطري للانسان لتوجيه جميع مصادره نحو هدف معين ، تستطيع ان تستوعب فيه سلوك الفرد وعلاقاته بالاخرين وبالبيئة التي تحيطه. وكانت العمارة من الأمور التي تأثرت في العقائد والفلسفات لانها مرآة عاكسة لثقافة المجتمع وحضارته ، لما لها من دور بارز في اكساب حضارة مجتمع ما صفة ثبوتية تعبر عن زمانه ومكانه. فالعمارات القديمة كالبابلية والرومانية وغيرها ، كانت انعكاس لفلسفات مجتمعاتها او سياساتها.وكذلك الحركات المعمارية المعاصرة كان لها مفاهيم نظرية نشأت من مبدأ فلسفي مثّل المُعتنق العقائدي اوالايدولوجي لتلك الحركة .اثرت الفلسفة في النتاج المعماري من جهة وفي طريقة تشكله من جهة اخرى.

فالحقبة الزمنية لحركة الحداثة كانت متزامنة مع الفلسفة البارغماتية وهي فلسفة عقلانية تدعو الى العمل والتطبيق باعتباره الطريقة المثلى لاعادة بناء العالم من جديد ، لذلك نادت عمارة الحداثة بعمارة وظيفية متمثلة بشعارها الشهير"الشكل يتبع الوظيفة ". ثم جاءت فلسفة الواقعية الجديدة والعقلانية الجديدة كرد فعل للمنهج البارغماتي ، كان اثر هذه الفلسفة في العمارة هو العودة الى التاريخ وانتاج عمارة تخاطب الانسان وتعبر عن انتمائه الحضاري ، من خلال منح العقل دور في محاكاة التقاليد او استباط الجديدة منها [1].

بعد ذلك ظهرت الفلسفة التفكيكية من خلال طروحات جاك داريدا حيث عملت فلسفته على انتزاع كل نقطة ارتكاز للفكر الانساني ليحل محلها (اللامركز) لتتلاشى جميع معضلات الحقيقة والاصل الاول ويفتح المجال امام التاويل وهذا ما كان واضحا في العمارة التفكيكية . وان هذا التفكير ابرز الكثير من الفلسفات بعده ،منها الفلسفة اللاموضوعية التي طرحها شوبنهاور وتعني غياب أي مهمة او واجب ذي وظيفة نفعية . وللوصول الى الابداع لابد من التحرر من الموضوعية او تمثيل الاشياء الحقيقية من خلال تكوين اشارات جديدة تمثل الحدس لأن كل ماهو حقيقي ودائم هو ابعد عن العالم الظاهري وبذلك ستكون المعارف ذات قيمة نسبية وانتجت هذا الفلسفة عمارة الطي التي يقول عنها ايزنمان اصبحت تعكس عمارة اليوم بأننا غير واثقين من الحقيقة بعد ان كانت ثابتة وواضحة في العصر الكلاسيكي [2].

وكذلك العمارة الاسلامية يُفترَض بها ان تعكس مبدأها الفلسفي ؛ وعليه كان هدف البحث هو ايجاد الترابط بين نظام تشكُل العقيدة في المدارس الفلسفية الاسلامية ونظام تشكُل[1] عمارة اسلامية. للوصول الى حل المشكلة البحثية المتمثلة بـ (تكوين اطار شامل عن تشكل عمارة اسلامية على غرار تشكل نظام العقيدة في المدارس الفلسفية). لذا تم استقراء المدارس الاسلامية الخمسة (المشائية والكلامية والعرفانية والاشراقية والحكمة المتعالية) لغرض الوصول الى نظام لتشكُل العقيدة الاسلامية . كما تم التطرق الى فحوى الاسلام بشكل مقتضب ومركّز لغرض فهم مادة العقيدة ومعرفة الية الترابط . وقد تم اعتماد منهج تحليلي تركيبي بين نظام العقيدة والمتكون من الحلقتين وفحوى العقيدة الاسلامية من جهة ؛ وبين مفردات معمارية متعددة حول تشكل عمارة اسلامية في مجموعة من الدراسات من جهة اخرى.

المفاهيم الدلالية والمصطلحية

١- العقيدة

[1] تَشَكُّلُ الْمَنْظَرِ: تَصَوُّرُهُ ، تَمَثُّلُهُ. تَشْكِيلُ الْمَنْظَرِ :-: إِلْبَاسُهُ صُورَةً. \ المصدر قاموس المعاني.
والمقصود هنا في البحث التشكُل اي كيفية تكونه من نقطة البدأ و مراحل تصوره .

- **العقيدة في اللغة**: هي على وزن فعيلة بمعنى مفعولة، كفريضة بمعنى: مفروضة، وطبيعة بمعنى: مطبوعة، فهنا عقيدة بمعنى شيء معتقَد؛ أي: أنّ عقيدةً بمعنى معقودة، وأصل كلمة العقيدة مِن العَقْدِ؛ وهو **الرَّبطُ، والإبرامُ**، والإحكامُ، والتوثُّقُ، **والشَدُّ بقوة، والتماسُك**، والمراصةُ، **واليقين والجزم** .وأصل العَقْد نقيض الحل، ثم استعمل في جميع أنواع العقود في البيوعات وغيرها، ثم استعمل في التصميم والاعتقاد الجازم [3]؛ ويقال: عَقَده يعقِده عَقْدًا، ومنه عُقْدَة اليمين والنكاح؛ قال تعالى :(لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ)]المائدة: ٨٩[، **وكل ما عقد الإنسانُ عليه قلبه جازمًا به** - سواءٌ أكان حقًّا أم باطلاً - فهو عقيدة [4]

- **اصطلاحا:** فالعقيدة **هي مجموعة الافكار او القواعد او المبادئ او القيم المترابطة** التي تقدم تصور من شأنه ان يكون راسخا في النفس ويحصل بسببه الانتماء او الاتصاف بمضمون ذلك التصور، والعقيدة اصطلاحًا؛ أي: بين أهل هذا العلم - علماء العقيدة - لها معنيان: معنى عام يشمَل كل عقيدة، ومعنى خاص يَشمل العقيدة الإسلامية فقط.
- **فلسفيا :** مالا يقبل الشك في نظر معتقده ، ما يقصد به الاعتقاد من دون العمل ، وتطلق أيضا على الرأي المعترف به بين انصار مذهب واحد كالعقيدة الماركسية [5]

٢- النظام

- في اللغة نَظَمَ(فعل) ، نظَمَ يَنظِم ، نَظْمًا ونِظامًا ، فهو ناظم ، والمفعول مَنْظوم ونظيم نَظَمَ الأَشياءَ : أَلَّفَها وضمَّ بعضها إلى بعض .

نِظام (اسم) والجمع : نُظُمٌ ، و أَنْظِمَةٌ ، و أَناظيمُ .النِّظَامُ :الترتيبُ والاتِّساق . نظامُ الأَمر : قِوامُه وعِماده . النِّظَامُ :الطريقةُ . النِّظَامُ :الخيطُ يُنظَمُ فيه اللؤلؤ وغيرُه . على نظام واحد : على نهج واحد ، عادة واحدة .(قاموس المعاني مادة نظم).

- اصطلاحيا: يعرف النظام هو الكيان المركب والمنظم الذي يجمع ويربط بين الاشياء او الاجزاء التي تكون مجتمعة تركيبا موحدا ، وانه يمثل مجموعة متفاعلة من النظم الفرعية التي تؤلف بتكاملها كيانا منظما اكبر من الاجزاء التي تكون منها .
- فلسفيا :النظام (system) هو لغة او ما كان على نظام واحد في كل شي ، وفي العلوم يمثل جملة من العناصر يعتمد بعضها على بعض بحيث تكون كلا منظما ، وفي الفلسفة يمثل جملة افكار متآزرة ومرتبطة يدعم بعضها بعضا . اما النظام (order) هو وضع الاشياء او الافكار على صورة مرتبة ،وهي عملية منهجية [6].

وعليه يكون التعريف الاجرائي للعقيدة كنظام هي مجموعة أفكار ومبادئ ذات علاقات مترابطة مبرمة متماسكة بقوة ويقين وجزم.

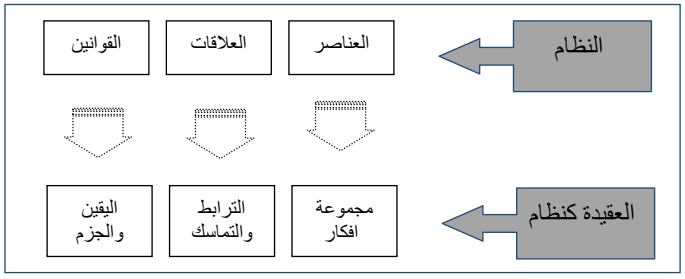

مخطط (1) يوضح العقيدة كنظام \ المصدر الباحثان

العقيدة والفلسفة الاسلامية :

الإسلام هو دين الله الذي أوحاه إلى محمدٍ - صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله - وهو إيمان وعمل؛ والإيمان يمثِّل العقيدة، والأصول التي تقوم عليها شرائع الإسلام وعنها تَنْبثق فروعه، والعمل يمثِّل الشريعة والفروع التي تعبرعن الإيمان والعقيدة.والإيمان لغة هو التصديق، واصطلاحا هو الاعتقاد بكل ما ثبت بالضرورة [7].

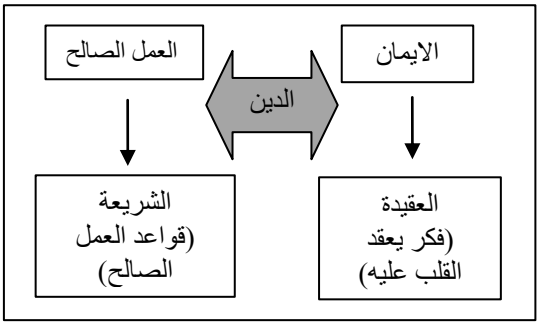

مخطط (2) يوضح العقيدة والشريعة \ اعداد الباحثان

يعتبر العمل الصالح القيمة المركزية في أخلاق القرآن، فهو مرتبط دائما مع الايمان، وقد جاء في نهج البلاغة عن الإمام علي عليه السلام واصفاً الاسلام انه قال" لأنسُبنَ الإسلامَ نسبةً لم ينسُبها أحدٌ قبلي : الإسلامُ هو التسليمُ والتسليمُ هو اليقينُ، واليقينُ هو التصديقُ والتصديقُ هو الإقرار والإقرار هو الأداء والأداء هو العمل الصالح "[8].

ان هذه المراحل التي وصفها الامام علي عليه السلام تفيد في العملية التشكُلية لأي نظام معرفي اسلامي. يكون الانتقال من الجانب الفكري الايماني (التصديق) الى الجانب العملي (الاداء) عن طريق نقطة محورية اسماها الاقرار ،التي ستمثل حصيلة الفكر ونقطة الشروع بالعمل . وان هذا النتاج النهائي من ذلك الاداء اطلق عليه العمل الصالح . اي أن الوصول الى عمارة اسلامية بمعنى كونها عملا صالحا ؛ يتطلب الوصول الى قرارات من حصيلة فكرية تابعة للعقيدة تمهد للمنهج التطبيقي (الادائي) لنصل الى ذلك النموذج المسمى بعمل صالح مفيد في الدنيا والاخرة .

مخطط (3) يوضح العمل الصالح في الاسلام .المصدر حديث الامام علي (ع) \اعداد الباحثان

تناول الفكر الاسلامي موضوع العقيدة والكشف عن حقائق الموجودات بمجالين:

الاول : ما هو المنهج الذي يوصلنا للكشف عن هذه الحقائق ؟ وهو الذي جرى فيه اختلاف بين المفكرين الاسلاميين فجعلت منهم خمس مدارس مشائيين ومتكلمين وعرفاء واشراقيين واصحاب حكمة متعالية .

الثاني: ما هو المنهج الذي يُثبِت تلك الحقائق للاخرين والناس البسطاء ؟ وهو عبارة عن تجميع معطيات الجهد البشري فيقع عليه النقض والابرام . في هذا المنهج تتكامل فيه العلوم والفلسفات وتتكون منها الحضارات .

وإنّ جميع المدارس على اختلافها في البحث الاول وهو طرق الوصول اليها لتكوين رؤية كونية في المسائل الاساسية الا انها تتوافق جميعها في اسلوب الحوار العلمي المنطقي وهو المنهج المتبع لايصال الحقائق للاخرين .ان هذا الاسلوب العقلي هو نفسه الذي يعتمد من حيث الهيئة والصورة القياس الارسطي ومن حيث المادة والمحتوى اليقينات الارسطية (وهو القياس البراهاني المنتج للنتيجة اليقينية) [9].

يعتبر هذين المجالين بمثابة نظام متكون من حلقتين ؛ حلقة فكرية توضح كيف يصل الفليسوف الى الحقيقة ، وحلقة عملية توضح كيف يقوم الفيلسوف بتوصيل تلك العصارة الفكرية الى الناس . وهذا لا يبتعد كثيرا عن وصف الامام علي عليه السلام عن الاسلام كما في اعلاه ، حيث يبدأ الانسان اولا بالتصديق ليصل الى حصيلة فكرية يقر بها ليُنتِج عملا صالحا .

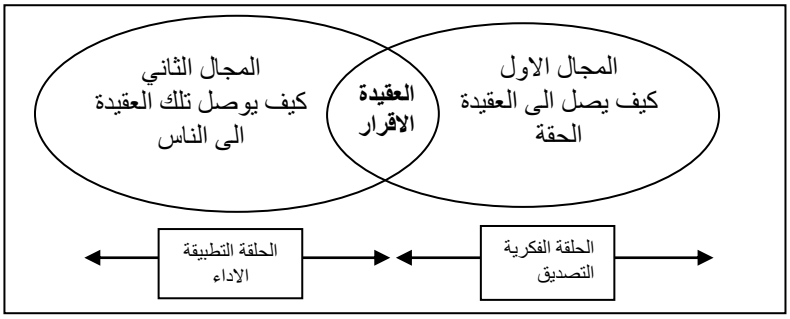

مخطط (4) يوضح مجالي البحث في العقيدة الاسلامية \ اعداد الباحثان

المدارس الفلسفية الاسلامية :-

مرت الفلسفة الاسلامية بتطورات واختلافات في المنهج الفلسفي للوصول الى الحقيقة نفسها، مما جعل منها مدارس مختلفة وقد كان هذا الاختلاف سبب في تطور كل مدرسة بسبب المناظرات العلمية بين الفلاسفة واتفقت جميعها بأسلوب توصيل الحقيقة للمجتمع وهي الاسلوب المنطقي الارسطي اليقيني. وفيما يلي تعريف موجز بكل مدرسة.

اولا: المدرسة المشائية :

تمتد جذورها الى سقراط وافلاطون وارسطو ، بعد ترجمة تلك الفلسفة من اليونانية الى اللغة العربية برزت أُصول المدرسة المشائية وكان في طليعتهم فيلسوف العرب " يعقوب بن اسحاق الكندي 185 - 256 هـ " الا ان دوره لم يتجاوز الشرح والتفسير بالنحو الذي يجعلها مطابقة مع الافكار الاساسية في الدين الاسلامي . الى ان ظهر علمين كبيرين في تاريخ الفلسفة الاسلامية ابو نصر الفارابي الملقب بـ (المعلم الثاني) وابو علي بن سينا الملقب بـ (الشيخ الرئيس) أي رئيس المدرسة المشائية.

إنَ **البناء الفلسفي** في هذه المدرسة يعود الى حاكمية المنهج العقلي على كيانها فهي تكتفي بمجرد النظر والبرهان لمعرفة الحقائق لذلك هي لها موقف سلبي باتجاه الاصول التي تعتمد المكاشفة والشهود حيث لم تؤمن بنحو يجوز بناء المسائل العلمية عليها (على عكس المدرسة العرفانية).

أساس هذه المدرسة " إنّ الشريعة الحقة صادرة عن مبدأ العقل ، اذن يستحيل مناقضتها لقاضايا العقل ، كما يستحيل مخالفة العقل لقضايا الشريعة الحقة بصفتها صادرة عن مبدأ العقل وقيمومته". وما يؤخذ النظر عليها هو انها لم تستطع بناء صرح فلسفي يكون قادرا على اثبات المعطيات الدينية الاساسية من خلال القواعد المنطقية والموازين العقلية ، بالاخص البحوث المتعلقة بعلم النفس الفلسفي وعلم المعاد والنشآت الوجودية التي سبقت عالمنا المشهود .وربما يعود هذا الاخفاق الى ان المقولات الفلسفية والقواعد العقلية التي اسسوها وافترضوا معطياتها اعتبروها كنصوص سماوية معصومة من الخطأ وقضايا عقلية ضرورية لا تقبل النقد والتمحيص . ومن ابرز الاتباع ابن سينا والفارابي والطوسي وابن الرشد وابن باجة[10].

جدول (1) منهج المدرسة المشائية.المصدر الحيدري\ اعداد الباحثان

معطيات الشريعة	قابلة لكل تفسير وتأويل وتطبيق
معطيات العقل	غنية عن التفسير والنقد والتمحيص

ثانيا: المدرسة الكلامية :

يفيد علم الكلام أحد العلوم الاسلامية التي نشأت وترعرعت ونضجت في احكام احضان الفكر الاسلامي الاصيل . ان الدين الاسلامي يتألف من ثلاثة اقسام :

١- علم العقائد (اصول الدين) : وهي المسائل التي يجب على الفرد ان يؤمن بها وتسمى " علم الكلام ".

٢-قسم الاخلاق : مرتبط بما ينبغي ان يكون عليه الفرد في صفاته المعنوية والروحية من قبيل العدالة والتقوى والشجاعة والوفاء والامانة و نحوها ويسمى (علم الاخلاق).

٣- قسم الاحكام او فروع الدين : وترتبط بسلوك وافعال الفرد وعلاقته بربه وارتباطه مع مجتمعه وافراد عائلته ومسمى بـ (علم الفقه).

وضائف علم الكلام هي تبيين اصول الدين وتمييزها عن غيرها من التعاليم الاسلامية ، واثباتها بالادلة النقلية ، و الدفاع عنها ومواجهة ما يحوم حولها من الشبهات والشكوك .

ان هذه المدرسة كانت طريقتها في الوصول الى المسائل الكونية هي الكتاب والسنة وبذلك كانت تعتمد (الاتجاه النقلي) في المجال الاول من البحث وتستخدم (الاتجاه العقلي) في صدد اثبات هذه المعارف للاخرين (المجال الثاني) .

إنّ فلاسفة هذه المدرسة تعاملوا مع الظواهر النقلية بنحو يرفض أي تفسير او شرح أو نقد لها . مع ان كثير منها هو على نحو الظن والظن لا يغني من الحق شيئا خاصة في مواد البحث عن الاصول الثابتة التي ليس الظن فيها حجة .عندما لم تستطع هذه المدرسة ان تطبق المبادئ العقلية اليقينية لاثبات بعض ما هي بصدده إلتجأت في بعض الاحيان الى القواعد الجدلية . من ابرز اتباع هذه المدرسة : الجاحظ والغزالي وابن ابي حديد [11].

جدول (2) منهج المدرسة الكلامية.المصدر الحيدري\ اعداد الباحثان

معطيات الشريعة	ثابتة لا تقبل النقض
معطيات العقل	غير ثابتة واحيانا التجأوا الى الجدل لاثبات بعض المعتقدات

ثالثا: المدرسة العرفانية :

العرفان وهو فرع من فروع المعرفة الانسانية التي تحاول أن تبحث او تعطي تفسيرا كاملا عن الوجود ونظامه وتجلياته ومراتبه والمحاور الاساسية في عالم الوجود وهي "الله" و"الانسان" و"العالم ". والعرفان يستند في تأسيس هذه الرؤية الكونية على المكاشفة والشهود فمن وجهتهم أنّ طريق الوصول لمعرفة حقائق الوجود على ماهي عليه لا تكون الا من خلال تصفية القلب وتزكيته بواسطة الرياضات المعنوية التي اقرها الشارع المقدس.

يقول السيد حيدر املي في جامع الاسرار [اعلم ان الامور كلها تنقسم الى قسمين :رسمي اكتسابي، وارثي الهي . فالعلم الرسمي الاكتسابي يكون بالتعليم الانساني على التدريج مع نصب قوي وتعب شديد في مدة طويلة . والعلم الارثي الالهي يكون تحصيله بالتعليم الرباني بالتدريج وغير التدريج مع روح وراحة في مدة يسيرة . وكل وحد منهما يحصل بدون الاخر . ولكن الثاني –أي العلم الارثي – يفيد بدون الاول والعلم الاول لايفيد بدون الثاني واليهما اشار النبي "صلى الله عليه واله" بقوله " العلم علمان ،علم اللسان وهو حجة الله على ابن ادم ، وعلم القلب وذلك هو العلم النافع" وكذلك امير المؤمنين عليه السلام في قوله "العلم علمان مطبوع ومسموع، ولا ينفع المسموع اذا لم يكن مطبوع "] .

في المناهج السابقة انها تدرك العالم وخالقه عن طريق المفاهيم التي يحصل عليها بشكل صورة منقوشة في النفس . اما العارف فهو يسعى الى مشاهدة جمال الحق وشهود حقائق هذا العالم على ما هي عليه وليس صورة هذه الاشياء . فالفرق كبير جدا بين من يعرف النار من خلال المفهوم والصورة الذهنية وبين من يعرفها من خلال الاحساس بحرارتها.

جدول (3) يوضح المقارنة بين المدارس العقلية والعرفانية .المصدر الحيدري\ اعداد الباحثان

المدرسة الفلسفية	المدارس العقلية	المدرسة العرفانية
طرق الوصول	مفاهيم وطرق عقلية	الشهود والمكاشفة
النتيجة	صورة للحقائق	الحقائق على ما هي عليه
النفس	النفس لا تسكن ولا تستريح	النفس تشعر بالنفس والطمأنينة

واما في المجال الثاني وهو اثبات تلك الحقائق والمكاشفات للاخرين ، فقد استعانوا بالمنهج العقلي في سبيل هذا الهدف والا لبقت تلك المكاشفات في دائرة الادعاءات التي لا دليل قطعي يؤيدها او يثبتها فلا تكن حجة على غيره .

ويقول الشيخ محمود القيصري لشرح فصوص الحكم للشيخ الاكبر :" إن أهل الله انما وجدوا هذه المعاني بالكشف واليقين لا بالظن والتخمين . ومما ذكر فيه مما يشبه الدليل والبرهان انما جيئ به دليلا للمستعدين من الاخوان .."

فان الذي يواجهه العارف في هذا المجال هو أنّ كثيرا من المكاشفات العرفانية غير قابلة للبيان من خلال العبارات والالفاظ فتقع المفارقة بين المجال الاول من البحث والمجال الثاني فيقول الطبطبائي في هذا المجال" انهم كالذين يريدون بيان الالوان المختلفة للذي ولد من بطن امه اعمى ، فيحاول ان يدرك المعاني المرتبطة بالباصرة من خلال قوة السامعة" .

ومن اتباع هذه المدرسة : الجُنيد البغدادي ،ابن فارض المصري ، بايزيد البسطامي ، والكثير ويعد الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي على رأس مدرسة العرفان الذي استطاع ان يجعله علما له موضوع ومسائل ومبادئ [12].

جدول (4)منهج المدرسة العرفانية.المصدر الحيدري\ اعداد الباحثان

معطيات الشريعة	اخذوا منها الرياضات الروحية ولكن ليس لها مكان في منهجهم للوصول الى الحق فهو يعتمد المكاشفة
معطيات العقل	العلم الكسبي غير ضروري والمهم العلم الالهي في مجال البحث الاول ولكنهم التجأوا اليه في المجال الثاني

رابعا: المدرسة الاشراقية :

يعد شيخ الاشراق السهرودي زعيما لهذه المدرسة في العصر الاسلامي . ففي الوقت الذي كان فيه الفيلسوف الأندلسي ابن الرشد مشتغلا في المغرب الاسلامي بكتاب "تهافت التهافت " في الدفاع عن المدرسة المشائية التي تعرضت جملة من قواعدها وأصولها لنقد هزّ اسسها ومبانيها من قبل الغزالي في كتابه "تهافت الفلاسفة" كانت هناك في المشرق الاسلامي بذور تكون مدرسة فلسفية اخرى وضع أسسها السهرودي في كتابه الرئيس " حكمة الاشراق" .

ظهور هذه المدرسة ادى الى انعطافة اساسية في تاريخ الفكر الاسلامي بعد ان كانت الحكمة المشائية مسيطرة ومهيمنة على الاجواء الفكرية لقرون عديدة ادى بها الى الجمود .

ان منطلقات الحكمة الاشراقية مختلفة عن منطلقات الحكمة المشائية وان كانت الاشراقية تدعو الى الاستدلال العقلي .ان الحكمة الاشراقية لا تخالف الفلسفة المشائية في اعطاء العقل والاستدلال البراهاني موقعه الخاص به ، لكن لا تكتفي بالعقل وحده في ادراك حقائق الاشياء. فالعقل والكشف كل واحد منهما يعين الاخر للوصول الى الحقائق ومعرفتها . اما اختلاف المدرسة الاشراقية عن العرفانية في نقطتين على الرغم من اشتراكهما في المكاشفة عن طريق صقل القلب وتصفيته وتهذيب النفس:

الاولى : المنهج العرفاني يرفض الاستدلال العقلي رفضا قاطعا وانه لاجدوى منه ولا طائل لكن المدرسة الاشراقية تقبل بالاستدلال العقلي المبني على مقدمات برهانية يقينية مع الاستعانة بالكشف والمشاهدة. فتعد الفلسفة الاشراقية استدلالية سلوكية تريد الاتصال بالحقيقة مباشرة لامن خلال المفاهيم والصور الذهنية فقط.

الثانية: ان الهدف الذي يبتغيه العارف هو مشاهدة الحقائق على ماهي عليه .ولا يرى الفهم والادراك العلمي – الحصولي – كمالا للانسان بخلاف الاشراقي الذي يريد ادراك الحقيقة وفهمها .

ومن الاصول الاساسية التي اعتمدها المدرسة الاشراقية في الوصول الى رؤية كونية عن الوجود ونظامه هو تأكيدها وحثها على لزوم التمسك بالكتاب والسنة وعدم تحطيمها وتجاوزها . ويقول السهرودي " كل دعوى لم تشهد بها شواهد الكتاب والسنة فهي من تفاريع العبث وتشعب الرفث..."وفي الخلاصة فإن مجمل الاصول والمباني الاساسية التي تنطلق منها هذه المدرسة هي :المشاهدة والمكاشفة، والعقل والاستدلال، وظواهر الكتاب والسنة . وهي تؤدي الى معرفة حقيقة الاشياء على ماهي عليه وفهمها [13].

جدول (5)منهج المدرسة الاشراقية.المصدر الحيدري\اعداد الباحثان

معطيات الشريعة	لا يجب تخطيها وتجاوزها
معطيات العقل	لابد من مقدمات برهانية لكن ليست وحدها فتحتاج الى المكاشفة

خامسا: مدرسة الحكمة المتعالية :

وضع اسسها صدر الدين الشيرازي المعروف في الاوساط العلمية بـ "صدر المتألهين " المتوفي سنة ١٠٥٠هـ . نهضت هذه المدرسة للكشف عن حقيقة المعارف التي جاء بها الاسلام في الرؤية الكونية التي ترتبط بـ "الله" و "الانسان" و "العالم" بشكل استطاعت فيه التوفيق بين المدارس الاربعة السابقة وحاولت ان تجعل الابحاث الفلسفية قائمة على اساس التوفيق ما بين العقل والكشف والشرع.

وان منهجه لم يكن هو الاستدلال العقلي المحض - كما في المشائيين – ولا المشاهدة والمكاشفة فقط – كما في العرفانية – وليس هو الانطلاق من ظواهر الشريعة منعزلا عن البرهان والعرفان – كما في المتكلمين – وانما اعتمد منهجه العرفان والبرهان والقرآن جنبا الى جنب[14].

جدول (6) منهج مدرسة الحكمة المتعالية.المصدر الحيدري\اعداد الباحثان

معطيات الشريعة	اساس الانطلاق بالفكر
معطيات العقل	لا بد منه لفهم الحقيقة
المكاشفة	لابد منها لمعرفة الحقيقة

الخلاصة:

مما سبق يمكن تلخيص مناهج ومصادر الفكر في مدارس الفكر الاسلامي لتكوين عقائدهم حول الرؤية الكونية بهذا الجدول :

جدول (7)يوضح مناهج ومصادر الفكر في المدارس الفلسفية الاسلامية \ اعداد الباحثان

المدراس الفلسفية	المجال الاول (التوصل الى العقيدة)			المجال الثاني (شرح العقائد او توصيلها)		نتيجة البحث عن الحقيقة (المعرفة)
	المنهج العقلي	الشريعة (الكتاب والسنة)	المكاشفة والشهود	المنهج العقلي	المنهج الجدلي	
المشائية	■			■		صورة الحقيقة
الكلامية		■		■	■	صورة الحقيقة
العرفانية			■	■		الحقيقة على ماهي عليه
الاشراق	■	■	■	■		الحقيقة على ماهي عليه وفهمها
الحكمة المتعالية	■	■	■	■		فهم الحقيقة ومعرفتها على ما هي عليه

نلاحظ ان منطلقات البحث في المدارس الخمسة كانت مختلفة (المنهج العقلي، والقران والسنة، والمكاشفة) وان جمعتها الحقيقة الواحدة والشريعة الواحدة .و كانت الشريعة الاسلامية هي الحد الفاصل الذي لا يجب تجاوزه في العملية الفكرية لتلك المنطلقات . وعليه يتبين ان البحث في عمارة مثالية ضمن العمارة الاسلامية يكون في حلقتين الاولى كيف تكون عليه هذه العمارة والثانية كيف يتم تطبيقها وتحويلها الى واقع مادي . اشتملت الحلقة الاولى على نظام يحمل مجموعة من العناصر ستمثل منطلقات البحث عن عمارة نموذجية . ما يتيح للمعماري ان ينطلق من ما انطلق به الفلاسفة العقائدين وهو المنطق او الشريعة او المكاشفة والمتمثلة بفراسة[٢] المعماري حول واقعه؛على ان لا يتجاوز حدود الشريعة. وتشمل الحلقة الثانية نظام يحمل المنهج العقلي وكل وسائل المعرفة العقلية والعلمية لتحويل تلك العصارة الفكرية لعمارة نموذجية الى واقع مادي،وايضا يحد هذه العملية التطبيقية حدود الشريعة الاسلامية . وهنا تتظافر جميع المعارف والاختصاصات التي لها يد في بناء العمارة وعلى رأسها المعماري .

الدراسات السابقة :

[٢] إنّ المكاشفة من خصوصيات البحث في العقائد وهي علم الهي ولكن لكل مؤمن جزء يسير من المكاشفة في مجالات الحياة اسماه رسول الله صلى الله عليه واله بالفراسة كما في الحديث " :اتقوا فراسة المؤمن؛ فإنه ينظر بنور الله". وعلى الرغم من ان الدراسات المعمارية حول العملية التصميمية تذكر ان التوجه الحدسي Intuitional Approach هو احدى توجهات التي يتبعها المعماري في التصميم ، وهذا التوجه يشير الى اعتماد الحدس والتجربة الشخصية في تكوين النتاجات المعمارية والمقصود فيها هي العمليات الخارجة عن سيطرة الوعي تجري في ذهن المصمم لا يمكن تفسيرها لذلك اطلق= =عليها بالصندوق الاسود (Black box). اما الفراسة في نظم العقيدة وان اشتملت على جزء من الحدس والتجربة الشخصية في معرفة ما يدور حوله او في اجراء عمل معين الا انها اكبر من ذلك لانها تتضمن معرفة الحقيقة لا صورتها من خلال علم الهي يثبت في النفس بيقين سواء كانت تلك الحقيقة متعلقة بما يراه او يسمعه او بما يفكر فيه بقلبه للقيام به .

توضح هذه الفقرة تصورات حول تشكل العمارة الاسلامية ؛ لغرض بناء نظام جامع لهذا التصورات مُتأثر بنظم العقيدة الاسلامية .

١- طروحات ابراهيم : المنظور الاسلامي للنظرية المعمارية .١٩٨٦:

أشارت هذه الدراسة الى الثابت والمتغير في العمارة الاسلامية وموقع الانسان من تلك العمارة. دعى الدكتور عبد الباقي ابراهيم الى تحرير العمارة الاسلامية من القيود الشكلية وان ماهيتها هي قاعدة فكرية لا تتغير مع الزمان والمكان. تكلم في هذا الجانب حول وجود "مضمون" ثابت ، و"شكل " متغير في العمارة الاسلامية . وان النظرية المعمارية الاسلامية يكون مصدرها القران والسنة وهما منهج لكل المسلمين ، وبذلك ستكون شمولية تتسم بمضامين ومفاهيم اجتماعية ثابتة تُنتج عمارة ذات خصائص مختلفة تبعا للبيئة والقيم التراثية .

واعتبر ان محور النظرية المعمارية الاسلامية والنتاج المعماري الاسلامي هو الانسان ، معتبرا ثلاثية فتروفيوس (المنفعة – المتانة – الجمال) هي ناتجة من ارتباطات العمارة بالانسان. فالمنفعة في العمارة هي مقدار ما تسده من احتياجات انسانية ، والمتانة تعتمد على قدرة الانسان على الصنع والعمل، والجمال مرتبط بالمفاهيم الدينية الانسانية [15].

نلاحظ ورود لبعض عناصر النظام في العقيدة ، وهي مصدر التنظير المثمثل بالقرأن والسنة وان الشكل المتغير مقابل المضمون الثابت دليل وجود منطلقات مختلفة مقابل حدود للنظام . وان الانسان له موقع في نظام العمارة حيث يمثل الرابط المحوري بين مكونات النظام

٢- طروحات العكام : الخطاب المعماري الغربي والخطاب المعماري العربي الاسلامي ٢٠٠٢:

بينت هذه الدراسة مجموعة من المفاهيم الفكرية منها المرجع الفكري للعمارة وآلية البناء الفكري وصيغته وكذلك ادوات التعبير عن هذا الفكر . حيث اجرى الدكتور أكرم العكام دراسة مقارنة بين الخطاب المعماري الغربي والخطاب العربي الاسلامي، معتمدا أن الخطاب المعماري " هو فضاء مفاهيمي فكري ذو خصائص جوهرية قائم على اسس معرفية وابعاد دينية واجتماعية وتاريخية مميزة".

وان هذا التباين ناشئ من اختلاف مرجعية الخطاب المعماري لكل من الثقافتين ، حيث كان مرجع الخطاب المعماري الغربي هو الفلسفة الفردية الداعية الى استقلالية العمارة . وكانت مرجعية الخطاب المعماري العربي الاسلامي هي الفكر الديني والمرجعية العقائدية والتشريعية .

كما اشار العكام الى ان آلية البناء الفكري في الخطاب العربي الاسلامي ؛ هو استنباط القيم التراثية التي تمثل خلاصة تجارب سابقة وأعراف متوارثة، واستنباط روح القانون التي تمثل الايمان بالقران والسنة وفكر الائمة والمجتهدين في تحديد المضمون، بشكل يهدف الى انتزاع مبادئ واضحة لبناء وتوجيه الفكر المعماري بأرساء قواعد لعمارة محلية . فغالبا ما يتخذ الخطاب صيغة الالتزام بالوعظ والتهذيب في تفسيره لهدف العمارة وجوهرها من منظور اسلامي ؛ وهو العمل على اصلاح البيئة العمرانية كونها جزء لا يتجزء من المشروع الحضاري العربي الاسلامي. كما ان ادواة التعبير تمثلت بالمفاهيم الفكرية (conceptual thought) والتي تجعل المشاهد منتسباً للحدث متوائم مع ستراتيجية الوحدة ،على عكس الخطاب الغربي الذي يستخدم الصور المسندة (concrete images).

تنوع الخطاب المعماري العربي الاسلامي بين توجه تأملي وتوجه انجازي ؛ حيث يمثل الخطاب التأملي خطابا نقديا تحليليا للتعابير الفلسفية والمفاهيمية التي يمكن استغلالها في بناء فكر معماري عربي اسلامي يركز على الدلالة الروحية والمعنوية ومحدودية التصور المادي .اما النوع الثاني الانجازي يركز على تحديد الاليات المولدة للبيئة العمرانية ويسعى الى تحليل الواقع مسلما بقصور العقل الانساني في الاحاطة بكل تعقيدات الوجود البيئي[٣] .

وان وجهة نظر الخطاب العربي الاسلامي نحو الجمال يتحدد بحدود المنفعة والاستعمال . والجمال هو احساس تأملي بالكون مؤكدا الفلسفة الاسلامية المتمثلة بسرمدية الله وفناء الكائنات[16].

نلاحظ هنا ظهورعناصر النظام بشكل مضامين فكرية ، فقد بين ان المرجعية في العمارة الاسلامية هي القرأن والسنة وفكر الائمة والمجتمهدين كقانون يمثل الحدود وفي الوقت نفسه يمثل منطلق يمكن الاستنباط منه بالاظافة الى منطلق القيم التراثية . كما نلاحظ تعدد المنطلقات ادى الى تعدد النتائج فبعضها تأملي والاخر انجازي . كما ان العنصر الرابط بين المنطلقات وادوات التعبير (المفاهيم الفكرية) تجسدت بطبيعة الالية المتبعة في البناء الفكري وهي عملية الاستنباط.

[٣] يمكن مراجعة المصدر لغرض التزود بالمقارنة مع الخطاب الغربي

٣- طروحات المعموري :الوظيفة الاخلاقية في العمارة ٢٠٠٨

اوضحت هذه الدراسة اهمية الوظيفة الاخلاقية في العمارة وكيفية تجسيدها من خلال الفعل الاخلاقي . حيث اشار الدكتور المعموري الى درو الفعل الاخلاقي في تكامل الوجود الانساني ، ويشترط في ان يكون هذا الفعل اختياريا بكامل وعي الانسان وحريته وغير مضطر الى ذلك لكي يطلق عليه فعلا اخلاقيا ، وأن يكون الفعل مطابقاً للوظيفة والواجب ، ويعتبر الفعل الاخلاقي تارة علة غائية عندما يكون الدافع هو الحس الاخلاقي وتارة اخرى يعتبره علة فاعلة عندما يكون الهدف من الفعل هو الاخر لا الفاعل نفسه . وارتبط الفعل الاخلاقي كوظيفة أخلاقية في العمارة.

الوظيفة الأخلاقية (Ethical Function) "هي أن يؤدي أي عنصر ضمن محيطه الغرض الذي أوجد من أجله من دون إفراط أو تفريط ومقدار الاضافة القيمية التي يبثها باتجاه هذا المحيط ". وتكمن الوظيفة الأخلاقية للعمارة من خلال تأسيس روح المجتمع ليسكن ويقيم، وهي استيعاب كل المستجدات والمستحدثات الفكرية والإجتماعية والثقافية والعقائدية وتجسيدها في بنى فيزياوية من خلال الفعل الأخلاقي"، تبرز اهميتها في تقوية الحوار والتواصل الاخلاقي لتحقيق الروح المجتمعية من خلال سد الاحتياجات الاساسية للانسان من الشعور بالسكنى والاستقرار والخصوصية والهوية الى المعاني المرتبطة بالحاجات النفسية والمكان ، والتركيز على القصدية في النتاجات المعمارية من حيث النية والهدف من انشاءها ودورها ضمن المحيط والسياق ،وتوجيه الخطاب المعماري؛ كآلية تواصل تستخدم اسلوب التعامل مع العناصر المعمارية كقيم اخلاقية من حيث الهيئة الخارجية والتفاصيل الداخلية الوظيفة الادائية لمواد البناء [17].

نلاحظ أنَّ هذه الدراسة نهاية الجانب التنظيري وشروع الجانب التطبيقي من النظام فهي تمثل المنطقة الفاصلة والرابطة بين الحلقتين التنظرية والتطبيقة . انتهى الجانب التنظيري من النظام بتوضيح الغرض الذي اوجدت منه العمارة وهي وظيفتها الاخلاقية ، وتمثلت في: سد الاحتياجات الانسانية، وقصدية النتاج ، وتوجيه الخطاب المعماري ، واسلوب التعامل مع العناصر المعمارية ، وادائية مواد البناء. وتعتبر بداية شروع التطبيق في النظام من خلال الفعل الاخلاقي الذي سيجسدها فيزياويا في النتاجات .

٤- طروحات المشاري : عمارة مكارم الاخلاق ٢٠٠٩.

اشارت هذه الدراسة الي ارتباط العمارة بالاخلاق كقيم مجتمعية وهي الجزء الثابت في العمارة . فقد بيّن الدكتور المشاري ان العمارة والفن الاسلامي مبني على فكرة لا على المنتج نفسه وهذه الفكرة تمثل مكارم الاخلاق التي اشار اليها الرسول الاكرم صلى الله عليه واله "انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق". فالاخلاق هي جزء معنوي يتشكل ببطء وهدوء ويتغلغل في الجزء المادي ويطبعه بطابعه. وانتقد ما يدعو اليه البعض من العودة الى الاشكال المعمارية المجردة كالفناء الوسطي لانها نتائج وليس غايات . فمتى ما تغيرت المعطيات العمرانية ؛ تغيرت النتائج (الاشكال) وتبقى الغاية ثابتة (الاخلاق).

ويشير الى أنّ مشكلة عمارتنا المعاصرة هي الانحرافات الاخلاقية التي لا تبنى على القيم المجتمعية وانما بُنيت على قيم فردية تتسم بالانانية وعدم الاكتراث بالاخر . ويوضح أن لبناء عمارة اسلامية عليها تلم بجوانب ثلاثة وهي الوصايا العمرانية المباشرة كآداب الطريق وغيرها التي تكون الخطوط العامة ، والجانب الثاني هو الاخذ بنظر الاعتبار تطور مؤسسات الدولة واستحداث وظائف جديدة .والجانب الثالث والأخير هو "عمارة مكارم الأخلاق" التي تصنع المعاني الرمزية القيمية العميقة فهي عمارة مرتبطة بأسلوب الاستخدام الذي يعبر عن الحضور الإنساني لا بالمنتج المادي الذي يمكن أن يستعمله الناس بمختلف مرجعياتهم الأخلاقية [18].

تشير هذه الدراسة الى الاخلاق كعنصر مهم في النظام العقائدي المؤثر في تشكل العمارة . ويقع هذا العنصر ضمن مفردة المنطلقات ؛ كونها -اي الاخلاق- قيماً تحدها وتعرفها الشريعة الاسلامية .

٥- طروحات الاسدي : الجوانب الروحية الثابتة في عمارة الفكر الاسلامي .٢٠١٤

اشارت هذه الدراسة الى مجموعة جوانب تربط الثوابت الفكرية للعمارة الاسلامية بالنتاج، حيث تطرقت سمرالاسدي الى ان هناك ثلاث تصورات تمثل التجسيد المادي للثوابت الروحية في عمارة الفكر الاسلامي . تمثل التصور الاول بمراعاة الجانب البيئي من حيث الاهتمام بالانسان وتوفير الراحة البيئية وكذلك تدعو الى الاندماج مع المحيط البيئي . وتَمثل التصور الثاني بالجانب الاجتماعي المعبر عن احترام المقياس الانساني ومراعاة القيم الاجتماعية كالخصوصية والتواصل مع المكان وغيرها...

واما التصور الثالث عبر عن المفاهيم الروحية المتعلقة بالتكوين كنتاج مادي كبساطة الخارج واغناء الداخل ، والتجانس، والايقاعية ، والتجريد..... [19].

نلاحظ في هذه الدراسة ان تشكل النتاج النهائي بجوانبه الثلاثة (البيئي والاجتماعي والمفاهيمي)هو صورة مادية للصورة المفاهيمية الموجودة في منطقة الاقرار الفاصلة بين التنظير والتطبيق . فهو حصيلة تشكل نظام

عقائدي من منطلقات فكرية اسلامية وحدود ثابتة للشريعة الاسلامية وعصارة مفاهيمية تمثل المنطقة الفاصلة بين التنظير والتطبيق .

نقد الدراسات وبناء النموذج الفكري

ان العقيدة كنظام هي مجموعة الافكار المترابطة، والعمارة ذات العقيدة تكون ذات علاقة ترابط بين الفكر والنتاج ومحدودة بحدودها. وان هذا الترابط يكون في مراحل متسلسلة انتظامية من مرحلة التصديق الى الاقرار الى الاداء الى ظهور النتاج كعمل صالح. وان هذه السلسلة التشكُلية لأنتاج عمل صالح ومنه النتاج المعماري ظهرت بصيغة نظام يتكون من حلقتين عند استقراء وتحليل المدارس الفلسفية الاسلامية الخمسة .

- **الحلقة الاولى :** مثّل النظام في الحلقة الاولى المجال التنظيري، وهو يتكون من مجموعة المنطلقات والحدود واليات التفكير البرهانية للوصول الى الحقيقة وفهمها، وهي مرحلة الاقرار الرابطة بين الحلقتين. وقد اشارت الدراسات المعمارية السابقة الى وجوب ترابط بين النتاج المعماري الاسلامي وبين مرجعيته الدينية المتمثلة بالقران والسنة وتوجيهات الائمة والمجتهدين . وقد تبين في هذا البحث إنّ هذا الترابط تارة يكون بمستوى قانون يحكم العناصر وعلاقاتها ؛ حيث يشكل الحدود التي يجب عدم تخطيها فما بين الحدين هو عمارة اسلامية وما خارجه لا يحق له اكتساب هذا الاسم. وهنا لابد من الاشارة الى طبيعة الموروثات الاسلامية ، فالموروث الإسلامي (الخالص) هو ذو نظم القيم المستندة الى المرجعية الاسلامية وإنّ الموروثات الوافدة الى الثقافة العربية يطلق عليها اسلامية اذا تخلت عن الجوانب التي تتعارض مع قيم الاسلام ، وان هذه الموروثات، قد انتقلت الى الثقافة العربية كما كانت مبنية في مصدرها، وعلى ذلك فالعلاقة بينها وبين الإسلام لم تكن على مستوى البناء بل على مستوى التساكن او التعايش وأحياناً الإحتواء المتبادل[20].

وتارة يكون هذا الترابط بمستوى عنصر ضمن النظام كأحد المنطلقات التي ينطلق منها المعمار في تكوين صورة لنتاج معماري اسلامي . وقد تبين أنّ المنطلقات متعددة للبحث عن عمارة نموذجية . ما يتيح للمعماري ان ينطلق من ما انطلق به الفلاسفة العقائدين وهو المنطق او الشريعة او المكاشفة والمتمثلة بفراسة المعماري حول واقعه؛على ان لا يتجاوز حدود الشريعة في كل هذه المنطلقات. وان هذه المنطلقات يجري عليها عمليات تفكيرية استدلالية تصديقية لغرض الوصول الى مرحلة الاقرار . وقد بينت الدراسات المعمارية مجموعة من الانطلاقات تساهم في تشكل عمارة اسلامية ؛منها ، مكارم الاخلاق والوصايا العمرانية وحاجات المجتمع من مؤسسات في طروحات مشاري ، والقرأن والسنة والاعراف والتجارب السابقة في طروحات العكام .

- **الحلقة الثانية :** تعبر الحلقة الثانية عن نظام من العمليات التطبيقية المنطقية التي تشترك فيه العلوم المعرفية للوصول الى نتاج يصور مرحلة الاقرار .وان هذه العمليات الادائية كالتصميم وغيره خاضعة لحكم الشريعة وان نتاج هذه المرحلة هي النتاج المادي . وبينت الاسدي في طروحاتها ان هذا النتاج يكون متصل بحدود الشريعة من خلال ثلاث توابت وهي الجانب البيئي والجانب الاجتماعي والجانب المفاهيمي المنعكس في التكوين الشكلي.
- **المنطقة الرابطة بين الحلقتين** : وهي منطقة اقرار عمارة نموذجية تتسم بالعمل الصالح عند تنفيذها وتحويلها الى واقع مادي . يعتبر العمل الصالح قيمة مركزية تنتمي إليها الأخلاق الإسلامية دون غيرها . وهذه النقطة المفصلية تمثل العصارة الفكرية للحلقة الاولى وتمهد للجانب التطبيقي في الحلقة الثانية . وقد اشار المعموري الى الوظيفة الاخلاقية "هي أن يؤدي أي عنصر ضمن محيطه الغرض الذي أوجد من أجله من دون إفراط أو تفريط ومقدار الاضافة القيمية التي يبثها باتجاه هذا المحيط". وقد اوضح جوانب الوظيفة الاخلاقية في العمارة وهي سد الاحتياجات الاساسية للانسان ، والقصدية ،وتوجيه الخطاب المعماري؛ واسلوب التعامل مع العناصر المعمارية ، وادائية مواد البناء.ان هذه المنطقة قابلة للتوسع لتستوعب المستجدات العصرية المستحدثة وكذلك الاستدلالات والاستباطات الفكرية الجديدة التي تندرج ضمن حدود الشريعة. وكل ما سيصل اليه المعمار من الحلقة الاولى ستصب في كيفية ان يكون عليه النتاج من حيث الوظيفة المطابقة للواجب وهي الوظيفة الاخلاقية.

اشارت الدراسات المعمارية في طروحات ابراهيم إلى ان الانسان هو محور العمارة الاسلامية ، فهو بمثابة المحور المستمر بين الحلقتين من مفكر الى عامل ، من منظر الى مصمم ، ويمثل الهدف في المنطقة الرابطة بين الحلقتين فهو سبب وجود العمارة .

جدول (8) يوضح نظم العقيدة الاسلامية في العمارة \ المصدر الباحثان

نظم العقيدة الاسلامية في العمارة		
الحلقة الولى (كيف تصل الى عمارة مثالية) قسم التنظير	عمارة مثالية	الحلقة الثانية (كيف تطبق العمارة المثالية او توصلها للاخرين) قسم التطبيق
عناصره : الكتاب والسنة والمنطق والمكاشفة، والاعراف العلاقات : ترابط وتماسك فكري القانون : حدود الشريعة	عمارة تؤدي الوظيفة المطابقة للواجب (الوظيفة الاخلاقية)	عناصره : المنطق والمعارف العلاقات : ترابط ادائي (عمل) القانون : حدود الشريعة

جدول (9) يوضح محتويات نظام تشكل عمارة اسلامية \ المصدر الباحثان

محتويات نظام تشكل عمارة اسلامية	
الحدود	ثابتة ،القران الكريم والسنة المطهرة
المركز	الانسان سبب وجود العمارة
المنطلقات	متعددة، الكتاب والسنة، المنطق ، المعرفة ، المكاشفة ، مكارم الاخلاق ....
مجال التنظير	الانتقال من المنطلقات الى نموذج عمارة مثالية من خلال اليات تفكير (التصديق) تحفظ الحدود
نموذج العمارة المثالية	عمارة تتسم بالوظيفة الاخلاقية (ان يؤدي العنصر الغرض المطلوب منه)
مجال التطبيق	وهو يمثل الانتقال من نموذج العمارة المثالية الى واقع ملموس من خلال تفعيل دور الفعل الاخلاقي المتمثل بالعمل الصالح
النتاج النهائي	هو العمارة الاسلامية ولا بد ان تتسم باستمرارية الفعل الاخلاقي بأن تؤدي دور معين ضمن محيطها .

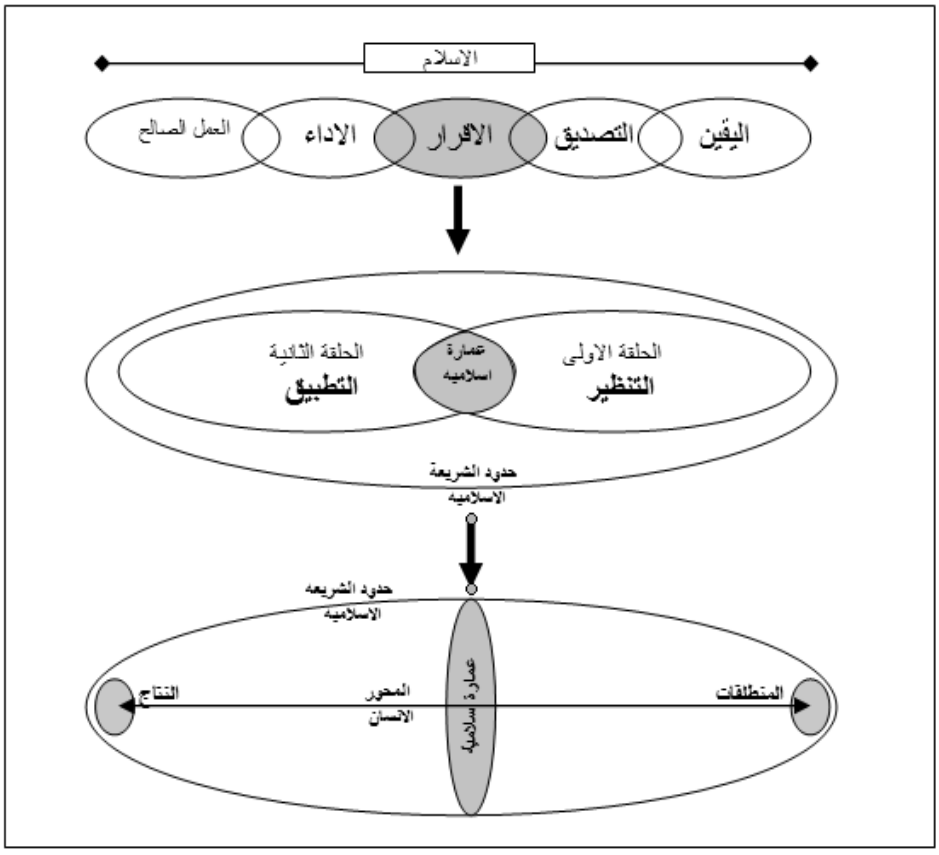

مخطط (5) يوضح تركيب نظام تشكل عمارة اسلامية \ المصدر الباحثان

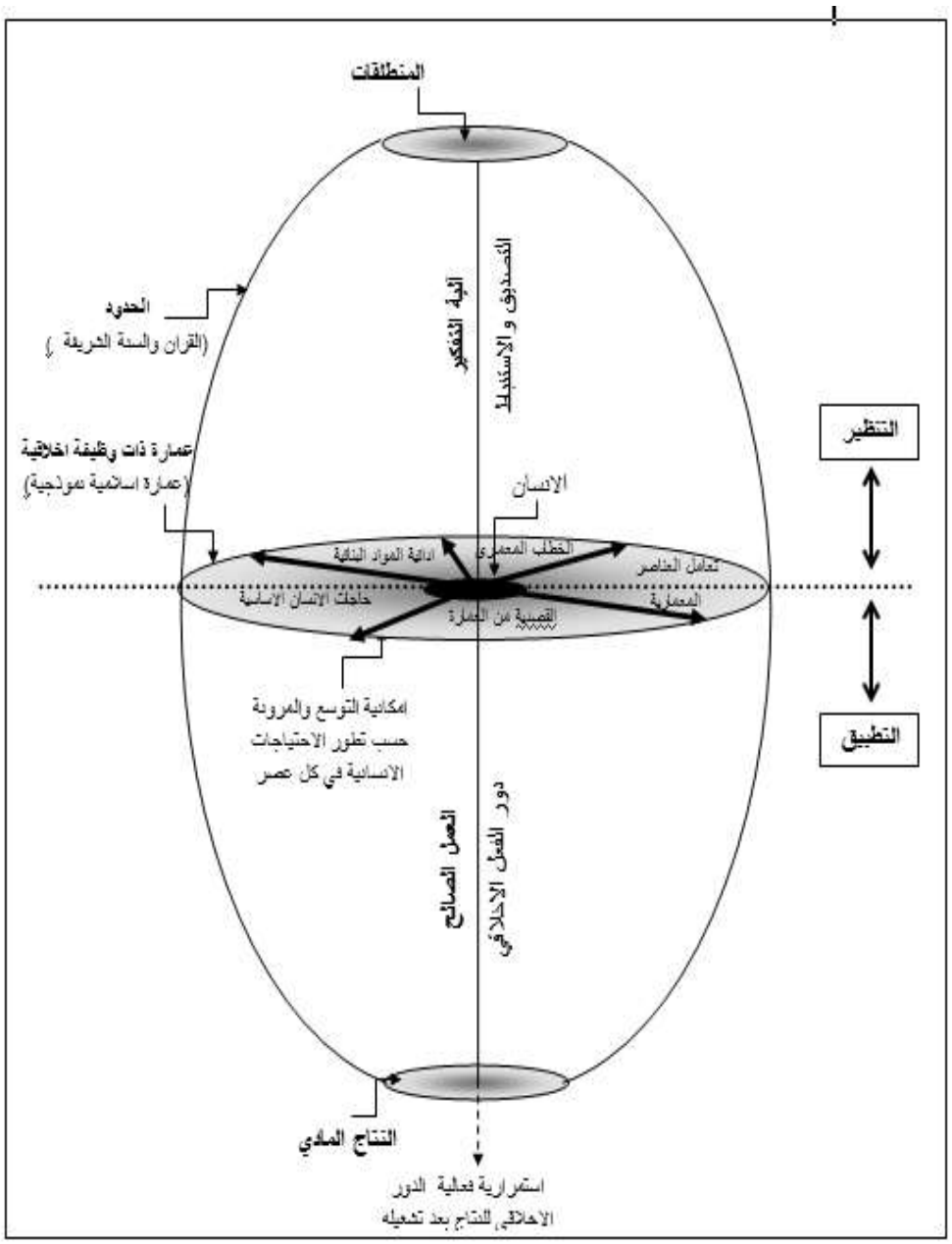

مخطط (6) يوضح تشكل عمارة على غرار تشكل نظم العقيدة الاسلامية \المصدر الباحثين

الاستنتاجات :

١- ان تشكل عمارة اسلامية على غرار نظم العقيدة يمر بعدة مراحل من اليقين الى التصديق الى الاقرار الى الاداء الى انتاج عمل صالح وهذه السلسة تنحصر ضمن حلقتين تمثل الاولى جانباً تنظيرياً وتمثل الثانية جانباً تطبيقياً .

٢- ان النظام المتكون من الجانب التنظيري لتشكل العمارة يتكون من عدد من المنطلقات منها (الشريعة ، المنطق ، الاعراف ، الاخلاق ، العلوم ...) وتساهم هذه المنطلقات بمنهجية عقلية استدلالية استنباطية لأنشاء نموذج لعمارة اسلامية في مرحلة الاقرار . تحكم المنطلقات والمنهجية حدود الشريعة الاسلامية .

٣- إنّ مرحلة الاقرار تشمل جميع النتائج الفكرية التي تسهم في في كيفية ان يكون عليه النتاج من حيث الوظيفة المطابقة للواجب حيث يؤدي العنصر الغرض المطلوب منه وتسمى بالوظيفة الاخلاقية.

٤- إنّ النظام المتكون من الجانب التطبيقي ، يمثل الجانب العملي والمنطقي الذي تحده الشريعة الاسلامية وهو مرحلة الانتقال من مرحلة الاقرار الى مرحلة انتاج نتاج ملموس يتصف بالعمل الصالح ويحافظ على الناحية البيئة والاجتماعية والمفاهيمية المتجسدة في التكوين الشكلي .

المصادر :

[1] عبد اللطيف،رافد، "المكان كنظام" ، اطروحة دكتوراه،الجامهة التكنولوجية ،١٩٩٧،ص ٩-١١.
[2] المصدر سابق، ص ١٢-١٤.
[3] قاموس تاج العروس ، مادة عقد
[4] قاموس لسان العرب ، مادة عقد
[5] مذكور،ابراهيم، " المعجم الفلسفي" ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ،١٩٨٣، ص١٢١.
[6] مصدر سابق ،ص٢٠٧.
[7] . السابق،سيد، مفهوم العقيدة في الاسلام ، مقال على النت
[8] عبده ، الشيخ محمد " نهج البلاغة"، دار الهدى الوطنية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان ،(السنة لا توجد) ،جزء ٤ ص ٢٩ .
[9] الحيدري، كمال، "دروس في الحكمة المتعالية" ، دار الفرقد للطباعة والنشر، قم ، ايران، ٢٠٠٥، الجزء الاول ، ص٢٩-٣٠
[10] مصدر سابق، ص ٣٥-٣٩.
[11] مصدر سابق ، ص ٤٤-٥٠.
[12] مصدر سابق ، ص ٥٥-٦٥.
[13] مصدر سابق ، ص٧٢-٧٨.
[14] مصدر سابق ، ص ٨٦-٩١
[15] ابراهيم، عبد الباقي، "المنظور الاسلامي للنظرية المعمارية "مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، القاهرة ،١٩٨٦.
[16] العكام ،اكرم " الخطاب المعماري الغربي والخطاب المعماري العربي الاسلامي"،المجلة العراقية للهندسة المعمارية .العدد الرابع ،٢٠٠٢، ص ٩٤-١١٦ .
[17] المعموري،عبد الله سعدون "الوظيفة الاخلاقية في العمارة " اطروحة دكتوراه ، الجامعة التكنولوجية ،٢٠٠٨ ، ص ١٥٠-١٦٢ .
[18] مشاري بن عبدالله النعيم ، "عمارة مكارم الاخلاق" جريدة الرياض على شبكة الانترنت ، ٢٠٠٩. الرابط <http://www.alriyadh.com/437318>
[19] الاسدي ،سمر غالب " الجوانب الروحية الثابتة في عمارة الفكر الاسلامي " رسالة ماجستير ، الجامعة التكنولوجية ٢٠١٤، ص ٧١-٨٢
[20] المعموري، مصدر سابق، ص٢٦ .